خُطْبَةُ عِيْدِ الأَضْحَى المُبَارَكِ

﴿ الخُطْبَةُ الْأُوْلَى ﴾

١٤٤٢/١٢/١٠هـ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، جَعَلَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا، وَفَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ فِيهِ مَنْسَكًا وَحَجًّا، وَجَزَاهُمْ عَلَيْهِ ثَوَابًا وَأَجْرًا، نَحْمَدُهُ عَلَى مَا شَرَعَ مِنَ الشَّرَائِعِ وَالمَنَاسِكِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ جَعَلَ الْحَجَّ مَظْهَرًا مِنْ مَظَاهِرِ تَوْحِيدِهِ، وَرُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ دِينِهِ، وَبُرْهَانًا عَلَى عُبُودِيَّتِهِ؛ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ بَيَّنَ فَرْضَ الْحَجِّ وَسَنَّ لأُمَّتِهِ الأَضَاحِي، وَعَلَّمَ النَّاسَ مَنَاسِكَهُمْ وَشَرَائِعَهُمْ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ: فَاتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ، وَاذْكُرُوهُ إِذْ هَدَاكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى مَا أَعْطَاكُمْ، ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ..﴿٥٣﴾﴾.

وَمِنْ أَعْظَمِ هَذِهِ النِّعَمِ أَنْ بَلَّغَنَا هَذَا الْيَوْمِ؛ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَهُوَ يَوْمُ الْحَجِّ الأَكْبَرِ، وَهُوَ خَيْرُ أَيَّامِ السَّنَةِ عَلَى الإِطْلاق، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ أَعْظَمَ الأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمُ النَّحْرِ ثُمَّ يَومُ القَرِّ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ.

فَيَوْمُكُمْ هَذا يَوْمٌ جَلِيْلٌ، وَعِيْدُكُمْ عَيْدٌ فَضِيْلٌ، وَذَلِكَ لِمَا يَجْتَمِعُ فِيهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ التِي لا تَكُونُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الأَيَّامِ أَبَدًا، ذَبْحٌ للأَضَاحِي، وَإِرَاقَةُ دِمَائِهَا للهِ العَظِيمِ، وَصَلاةُ عِيْدٍ وَذِكْرٍ للهِ الكَبِير،

عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ عِنْدَ الْجَمَرَاتِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟» قَالُوا: يَوْمُ النَّحْرِ،قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قَالُوا: الْبَلَدُ الْحَرَامُ، قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قَالُوا: الشَّهْرُ الْحَرَامُ، قَالَ: «هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الأَكْبَرِ، فَدِمَاؤُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ وَأَعْرَاضُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَام، كَحُرْمَةِ هَذَا الْبَلَدِ فِي هَذَا الْيَوْمِ»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ بَلَّغْتُ؟» قَالُوا: نَعَمْ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ»، ثُمَّ وَدَّعَ النَّاسَ، فَقَالُوا: هَذِهِ حَجَّةُ الْوَدَاعِ) رَوَاهُ ابنُ مَاجَةَ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ.

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ،

واللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْدُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: هَكَذَا وَدَّعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ، وَخَتَمَ رِسَالَتَهُ فِي تِلْكَ الْبِقَاعِ كَمَا بَدَأَهَا مِنْ مَكَّةَ،إِنَّهَا رِسَالَةٌ خَالِدَةٌ جَاءَتْ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ، إِنَّهَا رِسَالَةٌ جَاءَتْ بِطَمْسِ الْوَثَنِيَّةِ وَإِزَالَةِ أَوْضَارِ الْجَاهِلِيَّةِ، إِنَّهُ نُورٌ جَاءَ لِتَحْرِيرِ الْعِبَادِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ وَتَوْجِيهِهِمْ إِلَى عِبَادَةِ رَبِّ الْعِبَاد. جَاءَ بِالتَّوْحِيدِ الذِي هُوَ حَقُّ اللهِ عَلَى الْعَبِيدِ، فَقَالَ ﷺ: «اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَحَذَّرَ ﷺ مِنَ الشِّرْكِ كُلِّهِ صَغِيرِهِ وَكَبِيرِهِ وَدَقِيقِهِ وَجَلِيلِه، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿..فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾.

عَلَّمَ النَّاسَ أَسْمَاءَ اللهِ وَصِفَاتِهِ، وَأَخْبَرَهُمْ بِحُقُوقِ اللهِ وَوَاجِبَاتِهِ، أَمَرَ بِصَالِحِ الأَعْمَالِ وَحَثَّ عَلَى جَمِيلِ الْخِلال: أَمَرَ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ، وَرَغَّبَ فِي الصِّدْقِ وَالْعَفَافِ، وَأَمَرَ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَصِلَةِ الأَرْحَامِ وَالإِحْسَانِ إِلَى الْمَرْأَةِ وَالْيَتِيمِ وَالْفَقِيرِ، وَنَهَى عَنِ الظُّلْمِ وَالْجُورِ وَالْكَذِبِ وَالْغِشِّ وَالزُّورِ وَالْخُمُورِ وَالنَّوْحِ وَالتَّصَاوِيرِ وَالتَّبَرُّجِ وَالْغِنَاءِ، وَنَهَى عَنِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ لِلرِّجَال.

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ،

واللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْدُ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُون: إِنَّكُمْ عَلَى دِينٍ عَظِيمٍ هُوَ مِلَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيم، إِنَّهُ الدِّينُ الذِي طَلَبَهُ اللهُ مِنَّا

وَارْتَضَاهُ لَنَا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾، إِنَّهُ الدِّينُ الذِي لا يَقْبَلُ اللهُ دِيناً سِوَاهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾.

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ،

واللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْدُ

عِبَادَ اللهِ: اِفرَحُوا بِعِيدِكُم بِمَا يُرضِي رَبَّكُم، وَتَجَنَّبُوا المعَاصِي وَجَمِيْعَ مَا يُسخِطُهُ وَمَا يُغضِبُهُ، ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ﴾، فَهَذِهِ الْأَيَّامُ أَيَّامُ ذِكْرٍ للَّهِ تَعَالَى، وَشُكرٍ لَهُ وَتَمجِيدٍ وَتَعْظِيمٍ، «فَأَكْثِرُوا فِيْهِنَّ مِنَ التَهْلِيلِ وَالتَكْبِيرِ وَالتَحْمِيدِ»،

وَكَبِرُوهُ خُصُوصاً بَعدَ الانْتِهَاءِ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَى غُرُوبِ شَمْسِ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ.

واعْلَمُوا أَنَّهُ يَحْرُمُ صَوْمُ يَوْمِ الْعِيدِ، وَالْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي بَعْدَهُ، وَهِيَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لاَ تَصُوْمُوا هَذِهِ الأَيَّامَ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرٍ للهِ عَزَّ وَجَلَّ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ.

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ،
واللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْدُ

﴿ الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ ﴾

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْحَمْدُ للهِ حَمْدَاً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ.

اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا،

وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ: فَإِنَّ مِنْ أَعظَمِ مَا يُتقَرَّبُ بِهِ إلى اللهِ في هذهِ الأَيامِ، ذَبحَ الأَضاحِي فطِيبُوا بِهَا نَفْسًا، وَأَخْلِصُوا للَّهِ تَعَالَى فِيهَا؛ وإيَّاكمْ والمفاخرةَ بكثرتِها أوْ عُلُوِّ أَسعارِهَا، فَإِنَّهَا مِنْ أَجَلِّ الشَّعَائِرِ، يَقُولُ اللهَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾.

ووقتُ الأُضحِيةِ المعتَبَرُ مِن بَعدِ صَلاةِ العِيدِ، والأَفضلُ بعدَ انتهاءِ الخُطبةِ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذا أَنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، مَنْ فَعَلَهُ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلُ فِإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ، لَيْسَ مِن النُّسُكِ فِي شَيْءٍ» رَوَاهُ البُخَارِيُّ، وَيَمْتَدُّ وَقْتُ الذَّبْحِ إِلَى غُرُوبِ شَمْسِ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، ثُمَّ إِنَّ التَّسْمِيَةَ شَرْطٌ لِحِلِّ الذَّبِيحَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٞۗ..﴿١٢١﴾﴾، فَمَنْ تَرَكَ التَّسْمِيَةَ فَذَبِيحَتُهُ حَرَامٌ وَعَلَيْهِ أَنْ يَذْبَحَ أُخْرَى مَكَانَهَا، وَلاَ يَجُوْزُ أَنْ يُبَاشِرَ الذَّبْحَ إِلاَ مُسْلِمٌ أَوْ كِتَابِيٌّ.

وَالسُّنَّةَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ أُضْحِيَتِكَ، وَتَتَصَدَّقَ عَلَى الْفُقَرَاءِ،وَتُهْدِيَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْ أَقَارِبِكَ وَجِيرَانِكَ.

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ،

واللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْدُ

أَيَّتُهَا الْمُؤمِنَات: اِحفَظْنَ حَقَّ اللهِ وَحَقَّ الأَزوَاجِ، وَالْزَمْنَ البُيُوتَ وَلا تَجْعَلْنَ الحِجَابَ زِينَةً وَتَبَرُّجاً وَفِتنَةً، وَقَدْ جَعَلَهُ اللهُ لكنَّ عِبَادَةً وَعَفَافاً وَحِشْمَةً، كُنَّ حُصُونًا لِلصَّلاحِ والفَضِيلَةِ، أَطِلْنَ الثِّيَابَ وَقَصِّرْنَ الأَلسِنَةَ، وَاحفَظْنَ الوُدَّ وَلا تَنسَينَ الفَضلَ، فَنِعمَ المرأَةُ الوَدُودُ الوَلُودُ، الحَصَانُ الرَّزَانُ، الكَثِيرَةُ الحَيَاءِ، الحَسَنَةُ الثَّنَاءِ، إِنْ أُعطِيَتْ شَكَرَتْ، وَإِنْ مُنِعَتْ صَبَرَتْ، تَسُرُّ زَوجَهَا إِذَا

نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَتَحفَظَهُ إِن غَابَ وَاسْتَتَر، وَتُبهِجُهُ إِذَا جَاءَ وَحَضَرَ.

اللهُ أَكبرُ اللهُ أَكبرُ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ،

وَاللهُ أَكبرُ اللهُ أَكبرُ وَللهِ الحَمدُ

عِبَادَ اللهِ: افْرَحُوا بِعِيدِكُمْ وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ، هَنِّئُوا بَعْضَكُمْ بِيَوْمِكُمْ، فَإِنَّ الْعِيدَ فُرْصَةٌ لِصِلَةِ الأَرْحَامِ وَزِيَارَةِ الأَهْلِ وَالأَصْدَقَاءِ والْجِيرَانِ، وَإِنَّهُ فُرْصَةٌ لِإِزَالَةِ الشَّحْنَاءِ وَالْبَغضَاءِ، وَفُرْصَةٌ لِإِصْلاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، ﴿..وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ١١٤﴾.

اللهُ أَكبرُ اللهُ أَكبرُ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ،

وَاللهُ أَكبرُ اللهُ أَكبرُ وَللهِ الحَمدُ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَالمُؤمِنَاتِ: تقبَّلَ اللهُ طَاعَاتِكُمْ وَصَالِحَ أَعْمَالِكُمْ، وَجَعَلَ عِيْدَكُمْ مُبَارَكًا وَأَيَّامَكُمْ أَيَّامَ سَعَادَةٍ وَهَنَاءٍ، وَجَعَلَنَا فِي يَوْمِ القِيَامَةِ مِنَ الآمِنِيْنَ، وَحَشَرَنَا تَحْتَ لِوَاءِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ ﷺ.

اللَّهُمَّ احْفظْ حُجَّاجَ بَيتِكَ الْحَرَامِ، وَأَعِدْهِمْ إِلَى دِيَارِهِمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ هَذَا العِيدَ عِيدَ نَصْرٍ وَتَمكِينٍ وَقُوَةٍ لِلإِسلامِ وَالمسلِمِينَ، يَا رَبَّ العَالَمِين.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدِ للهِ رَبِّ العَالَمِينْ.

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لا إِلَهَ إِلّا اللهُ،

واللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وللهِ الحمدُ.